[268] قال: قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه ا بعدما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثنا عشر غلاما ليس منا احد إلا مجموعة يداه إلى عنقه وفينا علي بن الحسين. فقال لنا يزيد: صيرتم أنفسكم عبيدا لاهل العراق، ما علمت بمخرج أبي عبد ا حتى بلغني قتله. (كذب عدو ا بل هو الذي جهز إليه الجيوش وقد ذكرت خبره فيما مضى). فتلا علي بن الحسين: " ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على ا يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وا لا يحب كل مختال فخور " (1). فأطرق مليا وجعل يعبث بلحيته وهو مغضب ثم قرأ " ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " (2). ثم قال: يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء ؟ فقال قائلهم: قد قتل (3) ولا تتخذ جروء من كلب سوء. فقال النعمان بن بشير: انظر ماكنت ترى أن رسول ا صلى ا عليه وآله يفعله فيهم لو كان حيا، فافعله. فبكى يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد ما تقول في بنات رسول ا صلى ا عليه وآله سبايا عندك. فاشتد بكاؤه حتى سمع ذلك نساؤه، فبكين حتى سمع بكاؤهن من كان في مجلسه.

_____ (1) الحديد: 22 و 33. (2) الشورى: 30. (3) هكذا في الاصل. _____